الدوحة ـ الشرق: قامت الدكتورة وضحى السويدي استاذة مناهج وطرق تدريس التربية الاسلامية بجامعة قطر بالتعاون مع الاستاذ الدكتور حسن شحاته مدير مركز التعليم الجامعي بجامعة عين شمس بمصر بوضع دليل لمعلمي التربية الإسلامية يعتبر بمثابة خطة تربوية حديثة لتدريس الإسلام للأطفال.. وتبرز اهمية مثل هذا الاصدار في ظل البحوث والتوجهات المتواصلة من المعلمين والتربويين وحتى أولياء الأمور لابتكار طرق جديدة لتقديم مناهجنا الإسلامية الى الدارسين خاصة من الأطفال في صورة فاعلة ومؤثرة في تنمية وصياغة الجوانب الشخصية بما يساعدهم مستقبلاً في التصدي لما يواجهونه من مشاكل في حياتهم العملية متسلحين في ذلك بفهم واع للإسلام وادراك مستنير لعقيدته السمحاء.

من إعداد د. وضحى السويدي ود. حسن شحاتة

دليل لتدريس مناهج التربية الإسلامية للأطفال

الكتاب يتضمن خطة تربوية حديثة لصياغة الشخصية الإسلامية

يحمل الكتاب عنوان «تعليم الإسلام للأطفال.. دليل لمعلمي التربية الإسلامية» وصدر عن المؤسسة الإسلامية بالمملكة المتحدة ويحاول من خلال صفحاته التأكيد والتركيز على ان المدرسة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى التي يقع عليها العبء الأكبر في تعليم الدين الإسلامي فهي تضم الأطفال مدة طويلة من أعمارهم ويومهم. وهي التي عهد إليها المجتمع بمهمة تربية النشء ومن هنا تبدو اهمية مناهج التربية الدينية الإسلامية في تزويد الأطفال بالمعلومات الدينية الصحيحة والعقيدة الصحيحة، وتغرس في نفوسهم القيم الخلقية، وتعلمهم العبادات والسير والمعاملات والآداب الإسلامية.

ويتضمن كتاب الإسلام للأطفال حديثاً عن الإيمان والإسلام والتقوى وآداب المعاملة والعاب والغاز وكلمة للآباء، إنه كتاب يهم الاطفال في المرحلة العمرية من ست سنوات الى اثنتي عشرة سنة كما يهم الآباء والمعلمين وهو يتضمن قصص الانبياء ويقدم مفاهيم إسلامية مثل الشهادة والصلاة والصوم والزكاة والحج من خلال حكايات شائقة تعلمهم كل ذلك. كما ان الكتاب يؤكد اهمية التعليم الديني الإسلامي من خلال القيام بأنشطة ومهارات مثل الألغاز والصور والكلمات المتقاطعة والتلوين وصنع بعض الألعاب.

ولايستهدف الكتاب تزويد المتعلمين بالمعلومات والآداب الإسلامية فحسب، بل اطلاع الاطفال على المعنى الأعمق للحياة والعالم من حولهم، والأخذ بأيديهم الى الطريق الذي يؤدى الى تنمية متكاملة لكافة جوانب الشخصية وعن طريق مساعدة الاطفال على التصدي لمشكلات الحياة الشخصية والاجتماعية وفوق ذلك كله تقديم عقيدة حية قوية التزاما وشعوراً بالثقة وحماساً للكفاح مما هو متأصل في الإسلام.

كيف يستعمل الدليل؟

يرشد الدليل المعلم لتدريس كتاب الإسلام للأطفال ويتضمن مجموعة العناصر التى يحتاج اليها المعلم في تدريس الكتاب، فيجد كل درس أولاً يساعد على ربط توجيهات الدليل مع مايراه التلميذ في كتابه من موضوعات او اسئلة مما يزيد فائدة الدليل.

يقول المؤلفان: ستتم العناية بالعناصر التالية بالنسبة لكل وحدة ولكل درس:

١ـ مقدمة للوحدة: تتضمن موقع الوحدة من المقرر الدراسي والموضوعات والدروس التي تضمنها الوحدة وأهداف دراسة هذه الموضوعات وأهميتها للتلميذ مع الإشارة الى ماتحتاج الى ان تعده قبل البدء في تدريس الوحدة وعندما تتطلب الوحدة ذلك.

٢ـ يبدأ كل درس بخلفية تذكرك بخبرات التلاميذ السابقة وموقع الدرس، ومابه من معلومات دينية او مفاهيم او مهارات، وهذه الخلفية لك انت وليست بداية للدرس.

٣ـ ستجد امامك في الصفحة مربعاً به بعض البيانات المهمة مثل:

أ ـ الزمن اللازم لتدريس هذا الدرس، وستلاحظ ان بعض الدروس يتطلب حصة واحدة وبعضها يتطلب حصتين، وبعضها يتطلب اكثر حسب طبيعة الأنشطة الواردة بالدرس.

ب ـ مكان التدريس: بمعنى هل يفضل ان يتم تدريس هذا الدرس داخل الفصل، او في مسجد المدرسة، او في الفناء، وهذه النقطة تمكنك من الاستعداد للدرس، وعليك انت ان توزع هذا الزمن على انشطة الدرس المختلفة بما يتيح تنفيذ كل نشاط كما ينبغي ليحقق أهدافه.

ج ـ المواد التعليمية اللازمة: وهنا نشير الى الوسائل التعليمية التى ستحتاج اليها في هذا الدرس، سواء قمت انت بإعدادها، ام كلفت التلاميذ بإحضار بعض منها وهذه ايضا من النقاط المهمة التى تساعدك في الإعداد للدرس.

د ـ ستجد في هذا المربع ايضا إشارة الى المفردات اللغوية الجديدة التى سيتعرض لها التلاميذ في هذا الدرس، ومطلوب منك مساعدتهم على فهمها وتعلمها.

٤ـ العنصر الرابع في الدليل هو أهداف الدرس، وهي مصوغة اجرائيا لتصف السلوك المتوقع ان يكتسبه التلميذ ويصبح قادراً على ادائه في نهاية الدرس. وسوف يستنتج من قراءتك للأهداف انها تشمل جوانب معرفية ومهارية ووجدانية تعمل على تحقيقها في تكامل خلال تدريسك.

استراتيجيات التدريس

٥ ـ استراتيجيات التدريس، ويقدم لك الدليل في هذا البند خطوات تدريس الدرس في تتابع على النحو التالي:

أ ـ تهيئة التلاميذ: من المعروف ان توافر الدافعية والرغبة في التعلم لدى التلاميذ امر لازم لضمان حسن سير الدرس، وإيجابية التلاميذ وبالتالى تتحقق الاهداف المنشودة ولهذا اهتم الدليل بتقديم بعض الافكار التى تمكنك من تهيئة تلاميذك وإثارة حب استطلاعهم وتوقهم لتعلم الدرس.

المهم ان تهتم بهذه الخطوة في تدريسك، مع مراعاة الا يطغى زمن تهيئة التلاميذ على الزمن المخصص لباقي انشطة الدرس، وعادة لايزيد زمن التهيئة على عشر دقائق.

ب ـ عرض الدرس: بعد التهيئة في ترابط وتسلسل يدخل المدرس الى خطوات عرض الدرس. فيبدأ في تنفيذ الانشطة الواردة في هذا الجزء من الدليل وهي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بكتاب التلميذ ومايعرض من موضوعات وأسئلة ولهذا فان من المهم في تحضير درسك ان تتفهم هذه العلاقة. ان الربط بين مايحدث في مرحلة تهيئة التلاميذ، وبين بداية الدرس، امر مهم جدا حتى لاتفقد التهيئة اهميتها ودورها في نجاح الدرس.

وعليك ان تلاحظ ان الانشطة المقترحة في الدليل تعتمد اعتماداً كبيراً على استراتيجية الاسئلة في التدريس. وان يتوصل التلميذ بنفسه الى المعلومات التى يتضمنها الدرس، بمعنى انها تتجنب الشرح والإلقاء المباشر، ولاتعطى المعلومات للتلاميذ، ولكن يجب ان تقودهم انت من خلال الاسئلة الى ان يتوصلوا هم الى تلك المعلومات..وهناك ملاحظة اخرى وهي ضرورة العمل على إشراك التلاميذ بإيجابية في انشطة الدرس، وتشجيع التفاعل بينك وبينهم، وبين التلاميذ بعضهم والبعض الآخر.

وهناك ملاحظة ثالثة، وهي ضرورة إعطاء كل نشاط حقه من الوقت حتى تتاح الفرصة للتلاميذ للتعلم والاستيعاب والتوصل الى الاهداف، فليست العبرة ان تنتهي من نشاط وتنتقل الى آخر، ولكن المهم هو ان يحقق كل نشاط هدفه، وان تنساب الانشطة في تتابع وترابط نحو تحقيق اهداف الدرس ككل، وخلال اداء التلاميذ للانشطة اثناء الدرس، عليك ان تقوم بدورك كموجه وملاحظ ومرشد لهم، تساعد من يحتاج منهم الى المساعدة وتشجع المتفوقين وتكتشف خلال ذلك مابينهم من فروق فردية.

غلاف الكتاب

ج ـ التقويم: يقدم لك الدليل هنا انشطة تساعدك على التأكد من تحقيق اهداف الدرس، ومدى استفادة تلاميذك وماتعلموه من معلومات ومهارات واتجاهات وقيم وبعض اسئلة التقويم المقدمة لك انشطة خارجة عن كتاب التلميذ ولكنها ترتبط به.

مراعاة الفروق الفردية

٦ ـ انشطة إضافية لمراعاة الفروق الفردية: هناك تفاوت في قدرات التلاميذ، وفي مستوى استيعابهم للدرس، ومافيه من معلومات ومفاهيم وقيم ومهارات لذلك يقدم لك الدليل في نهاية كل درس مجموعة انشطة إضافية تكلف تلاميذك إياها، كل حسب قدراته التى لاحظتها في الدرس.

وتوزيع الانشطة الإضافية على التلاميذ يختلف من درس الى درس، بل قد يختلف اداء التلميذ الواحد خلال دروس الوحدة حسب ميوله وقدراته وحذار ان تعلن للتلاميذ ان هذا النشاط للبطيء او للمتوسط او للمتفوق، ولاتقسم التلاميذ في الفصل الى مجموعات وفقاً لهذه المستويات فهذا النشاط التربوي خاص للمعلم ليساعده على مواجهة الفروق الفردية بين تلاميذه.

ويمكنك ان تستقطع وقتاً في ذات الدرس للقيام بالانشطة الإضافية واحيانا تكلف التلاميذ إياها كنشاط خارجي يقومون به بعد الدرس والامر المهم هو انك لاتكلف التلميذ نشاطاً إلا اذا تابعت انجازه فيه.

٧ ـ تقويم الوحدة: الى جانب تقويم كل درس في ضوء اهدافه ستجد في نهاية كل وحدة درساً يساعدك على تقويم التعلم الذي حدث في الوحدة ككل. وقد اخترنا له عنوان «ماذا تعلمت من هذه الوحدة؟» وهذا الدرس يهدف الى مراجعة ماجاء في دروس الوحدة، ويحاول الربط بين الافكار التى وردت في دروسها، من خلال مجموعة من الاسئلة والتدريبات وذلك ليصل التلميذ الى الهدف العام من هذه الوحدة.

مراحل التدريس

ثم ينتقل المؤلفان الى نقطة هامة من هذا الدليل وهي مراحل تدريس كتاب الإسلام للأطفال:

اولا: مرحلة ماقبل التدريس «مرحلة تخطيط الدرس» يتوجه المعلم بسؤال نفسه بوصفه معلما الاسئلة التالية:

ـ ما أهداف هذا الدرس؟

ـ ماذا يتعلم التلميذ في هذا الدرس؟

ـ ما علاقة درس اليوم بالدروس والوحدات السابقة؟

ـ كم من الوقت احتاج لتدريس هذا الدرس؟

ـ ما الوسائل التعليمية المفروض ان اعدها لهذا الدرس؟

ـ كيف أدرس هذا الدرس؟

ـ كيف اتابع الانشطة في الحصة؟

ـ ما أسئلة تقويم الدرس؟

○ ثانيا: اثناء التدريس «مرحلة تنفيذ الدرس»

الخطوات الاساسية للدرس، والاسئلة التى توجهها لنفسك:

ـ تذكر ماورد في خلفية الدرس: كيف يمكنني بوصفي معلماً ان استفيد من خبرات التلاميذ السابقة؟

○ أبدأ بتهيئة التلاميذ للتعلم: هل تبدو على التلاميذ الرغبة في تعلم موضوع الدرس؟

هل هم منصتون ومنتبهون ومشاركون ومستعدون لبدء الدرس؟

○ اعرض انشطة الدرس، وحافظ على الحيوية والنظام: هل تعلم التلاميذ المعلومات الدينية والقيم والمهارات؟

هل هم مشاركون ومتحمسون؟

هل يتعلم التلاميذ من بعضهم البعض؟

هل هم مستمتعون بالتعليم؟

○ قوم ماتعلمه التلاميذ: هل يستطيع التلاميذ تطبيق ماتعلموه في الدرس؟

هل احتاج الى إعادة تدريس بعض الاجزاء في الدرس القادم؟

○ تذكر مراعاة الفروق الفردية: هل يحتاج بعض التلاميذ الى مزيد من التدريبات والمراجعة؟

هل يحتاج بعض التلاميذ الى مزيد من الانشطة والتطبيقات؟

هل يحتاج بعض التلاميذ الى فرص لإظهار قدراتهم الابداعية وتفوقهم؟

ثالثا: بعد التدريس «مرحلة التقويم» والخطاب الى المعلم

○ أسترجع مادار في الدرس، وسل نفسك:

هل سار الدرس كما كنت احب؟

كيف أتأكد من ذلك؟

هل تعلم التلاميذ المعلومات والمفاهيم والقيم والمهارات الجديدة؟ كيف أتأكد من ذلك؟

هل كان الوقت كافيا؟ هل كان اطول من اللازم؟ هل استمتع التلاميذ بالدرس؟

هل وضح التقويم جوانب الضعف والقوة في تعليم التلاميذ؟

ماذا حققوا من أهداف الدرس؟

كيف أساعد التلاميذ على تحقيق الاهداف التى لم يحققوها؟

ماذا يتعلم التلاميذ من هذا الكتاب؟

○ سيتعلم التلاميذ معلومات عن : الله سبحانه وتعالى والرسول الكريم محمد ﷺ، والقرآن والملائكة، والانبياء ثم البعث ويوم القيامة وعقائد الانسان المسلم وقبل ذلك الشهادة ودور المسجد في الإسلام.

○ سيتعلم التلاميذ اتجاهات وقيماً مثل: الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه ورسله، واليوم الآخر، والميل الى قراءة القرآن الكريم، وقيم الصبر على المكروه، والثقة بالنفس، والتضحية من اجل المبدأ والعقيدة وحب الله، والتعاون وتحمل المسئولية والنظافة والنظام.

○ سيتعلم التلاميذ مهارات وسلوكيات مثل: الوضوء، والغسل، والصلاة، والصيام، والزكاة، والحج، وآداب الزيارة والأذان والتسبيح والدعاء ومهارات التفكير من تحليل واستنتاج وتقويم.